

### على الخلاف

**هك يتوقّف مشروع القناة 800 لجز المياه من الليطاني إلى الجنوب مع قرب انتهاء المرحلة الاولى منه بكلفة 450 مليون دولار؟ ام يجري استكماله وإنفاق 350 مليوناً إضافية من القروض التي سيحصل عليها لبنان بموجب اجتماع سيدر (باريس 4) من دون التمكّن من تشغيل المشروع؟ تبرز هذه الإشكالية في ضوء التغييرات الاجتماعية والزراعية في المناطق المستفيدة من المشروع ، ونتيجة التلوّث في نهر الليطاني وبحيرة القرعون التي يؤكّد الخبراء أن مياهها باتت خطيرة وسامة، تهدّد الحياة وتسبّب الأمراض ، وهي غير صالحة للريّ ولا للشرب؛**

# قناة الـ 800: مشروع المليون فقير أم قتيل؟

#### خفيّات عميقة

عام 2023 هو الموعد المُفترَض لإنهاء مشروع الليطاني - القناة 800 لنقل مياه بحيرة القرعون إلى جنوب لبنان. وهو باتي بعد 75 عاماً على وضع الدراسة المدنيّة الأولى حول نهر الليطاني التي أعدها إبراهيم عبد العال عام 1948، وبعد 50 عاماً على وضع الدراسة الأولى للمشروع عام 1973، ونحو 11 عاماً من انطلاق الأشغال التنفيذيّة عام 2012، المعضلة المشروعة لا تنحصر بأنه قد يصيب صالحاً للتشغيل بعد 7 عقود من الانتظار، بل تتحوّل اهدافه المرتقبة مصداً للخطر. إذ بدلاً من توفير المياه للمليون فقير في محافظتي الجنوب والنبطية، انسجاماً مع شعار الذي رافقه، تحوم المخاوف من أن يصبح سبباً في وفاتهم والتسبّب لهم بأمراض نتيجة تلوّث الليطاني وتحولّه مكباً للنفايات وصعباً للصرف الصحيّ والسوائل الصناعية وحاضنة للجراثيم الخطيرة.

هذه الإشكالية طرحها مؤتمر «مشروع الليطاني - منسوب الـ 800 من: التحديات وسبل الإستفادة» الذي نظّمه «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق» بالتعاون مع اتحادى بلديات بنت جبيل وجبل عامل، يومي 27 و 28 الجاري، نوقشت فيه سبل تكييف المراحل الباقية من المشروع مع التحوّلات التي أصابت نهر الليطاني نفسه وتراجع كمّيّات المياه فيه، وتغيّر استخدامات الأراضي المستفيدة منه وتراجع المساحات المزروعة على حساب التمدّد العمراني العشوائي، فضلاً عن التحدّيات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية للمستفيدين منه، بما يودي إلى طرح سبل واليات لرفع مستوى الإستفادة من المشروع.

تراجع عدد العاملين في الزراعة في المنطقة التي يستهدفها المشروع من أكثر من 120 في بداية الألفية إلى 76,8 في 2015 (على حشيشو)



# مشروع هجرٍ .. لكنه مهدّد

#### أهال خليل

«حلم الجنوبيين يتحقّق»، قال رئيس اتحاد بلديات جبل عامل علي الزين في جلسة إحتتام مؤتمر «مشروع الليطاني المنسوب 800 متر – التحديّات وسبل الإستفادة» التي عقّدت في مقرّ الاتحاد في الطيبة، على هدير الجرافات والآليات التي تشقّ قنوات المياه بين كفركلّا والعديسة والطيبة ووادى الحجير. لكن حلم إزراء البلدات العطشى وزيادة مساحة الأراضي الزراعية، دونه تحديات متزايدة ليس التلوّث أحقرها.

ترتفع إلى 450 مليوناً مع بدء العمل به. أمّا المرحلة الثانية المقدّرة كلفتها ب 350 مليون دولار، فتقضي بتجهيز شبكات الريّ والشقفة لنقل المياه من الخزّانات إلى الأراضي الزراعية والقرى.

يتمدّد المشروع من منطقة مشغرة ملايين متر مكعب إليها (نصف سعة بحيرة القرعون)، منها 90 مليون متر مكعب لري نحو 13,300 هكتار من المساحات الزراعية، و20 مليون متر مكعب لمياه الشقفة.

ومن المفترض أن يؤدّي المشروع إلى بآرين في الجنوب، ويقع الجزء الأكبر منه في محافظة النبطية، وتحديداً ضمن أقضية مرجعيون وحاصبيا وبنّت جبيل، وفقاً للدراسة التي أعدتها دار الهندسة عام 2001، من المفترض أن يخصّص المشروع لإفادة نحو 105 قرى عبر إيصال 110 ملايين متر مكعب إليها (نصف سعة بحيرة القرعون)، منها 90 مليون متر مكعب لري نحو 13,300 هكتار من المساحات الزراعية، و20 مليون متر مكعب لمياه الشقفة.

في البقاع الغربي، وصولاً إلى بلدة يارين في الجنوب، ويقع الجزء الأكبر منه في محافظة النبطية، وتحديداً ضمن أقضية مرجعيون وحاصبيا وبنّت جبيل، وفقاً للدراسة التي أعدتها دار الهندسة عام 2001، من المفترض أن يخصّص المشروع لإفادة نحو 105 قرى عبر إيصال 110 ملايين متر مكعب إليها (نصف سعة بحيرة القرعون)، منها 90 مليون متر مكعب لري نحو 13,300 هكتار من المساحات الزراعية، و20 مليون متر مكعب لمياه الشقفة.

استقرار السكّان في المنطقة وتقليل الهجرة إلى العاصمة وتحسين نوعية العيش، وخلق فرص عمل، وفرض استئمانية جديدة، وتحقيق نمو في إنتاج القطاع الزراعي، إلا أن هناك تحديّات أساسية يواجهها المقترض أن يخصّص المشروع لإفادة منه، أبرزها تلوّث نهر الليطاني وبحيرة القرعون، والتغيّرات المناخيّة وتراجع نسبة التساقطات وانخفاض منسوب النهر، فضلاً عن التغيّرات الحاصلة في استخدامات الأراضي وتراجع النشاط الزراعي في المنطقة المستفيدة منه.

#### تلوّث يعدم الحياة

تلوّث نهر الليطاني وبحيرة القرعون يعدمان أي إمكانيّة لاستعمال المياه الموجودة فيهما، لا للريّ ولا للشرب. هذه الخلاصة تعرضها دراسة أعدّها عضو اللجّنة العلميّة في المجلس الوطني للبحوث العلميّة كمال سليم، وتبيّن وجود 4 مصادر للتلوّث، هي «النفايات المنزليّة والمخلفات الطبيّة التي تُرمى في النهر أو تحرق فتتسرّب عصارتها إلى المياه الجوفيّة، ومياه الصرف الصحيّ المتدفّقة إلى النهر، وكانت تقدّر بنحو 45,4 مليون متر مكعب عام 2010، ومن المتوقّع أن ترتفع إلى 62,9 مليون م3 في 2030، فضلاً عن المنشآت الصناعيّة التي يقدر عددها بنحو 723 مؤسسة تطرح نفاياتها التي تتضمّن مبيدات ومخلفات معدنيّة في حوض النهر، بالإضافة إلى المبيدات الكيماويّة الزراعيّة غير القابلة للتحلّل وتصل إلى مجاري الأنهر، مصحوبة بانجراف التربة والغائض من مياه الريّ»، ووفقاً للدراسة «توجد اليوم في بحيرة القرعون ثلاثة أنواع من الجراثيم البكتيريّة الخطيرة من نوع Cyanobacteria ظهرت للمرة الأولى عام 2007، علماً أنها من أولى الكائنات الحيّة على الأرض ولديها القدرة على مقاومة كل درجات الحرارة وانخفاض الأوكسيجين والصمود، وتتغذّى من التخرّات والفوسفات وتفرز سموماً وتقضي على كلّ أشكال الحياة، وتبيّن تجارب عالميّة أجريت عليها صعوبة التخلّص منها. وهو ما أدى إلى انعدام وجود الطحالب في القرعون بعدما كان يوجد نحو 160 نوعاً منها، كذلك تراجعت أنواع الأسماك من 110 أنواع إلى نوع واحد، فيما تراكمت الرسوبيات في قعر البحيرة، وهي عبارة عن أحياء مينيّة وانجرافات تربة ووصلت إلى 12 متراً».

في المنطقة المستفيدة منه.

تشير دراسة أعدّها المركز الاستشاري للدراسات والبحوث إلى أن الإستفادة القصوى من المشروع، أي تأمين 110 ملايين متر مكعب، ترتبط بعوامل رئيسية، هي توافر هذه الكميّات من المياه، وأن تكون غير ملوّثة ومستدامة، فضلاً عن تأمين الإطار التنظيمي للاستثمارات الزراعيّة والتدريب الزراعي والاعتماد على الدراسات العلميّة، فوفقاً للتحليل المالي، يتبيّن أن المشروع «غير مجد من الناحية الماليّة بناءً على فرضيات عام 2001 السواردة في دراسة دار الهندسة، كذلك فإن الفائدة المتوقّعة لكلّ مزارع تبلغ نحو 8000 دولار سنويّاً، لكنّ حيازة فوق الـ10 هكتارات، إلا أن هذا الرقم قد ينخفض إلى 4000 دولار (330 دولاراً شهرياً) لكون 98% من الحيازات لا تزيد على 5 هكتارات»، إلا أن رئيس المركز الدكتور عبد الحليم فضل الله، يشير إلى أن «المطلوب تحديد الهدف من هذا المشروع والأولويّات: هل هي الإفادة الماليّة التي يمكن تأمينها من خلال توليد الطاقّة الكهربيّة، أم التركيز على الفوائد الاقتصاديّة والاجتماعيّة التي يؤمّنها وتعزّز التنمية والإنماء في المناطق المستفيدة منه. إذ إنه كفيّل بزيادة مداخيل المزارعين في المنطقة، ولو كانت نسبها متواضعة، وزيادة إنتاجيّة القطاع الزراعي بنحو 11,7% مع اعتماد أنواع جديدة من الزراعات، وتدريب المزارعين وتطوير قدراتهم وتأمين الإطار التنظيمي لعملهم والتعويلي لهم»، وأضاف أن «المردود من المشروع قد يصل إلى 500 مليون دولار كتناجّع من مكمعب لإصلاحها إلى القرى المستفيدة في الجنوب والنبطية، وهناك إمكانيّة لزيادة إنتاجيّة القطاع الزراعي بنحو 11,7% مع اعتماد أنواع جديدة من الزراعات وتدريب المزارعين وتطوير قدراتهم وتأمين الإطار التنظيمي لعملهم، وأضاف أن «المردود من المشروع قد يصل إلى 500 مليون دولار كتناجّع من مكمعب لإصلاحها إلى القرى المستفيدة في الجنوب والنبطية، وهناك إمكانيّة لزيادة إنتاجيّة القطاع الزراعي بنحو 11,7% مع اعتماد أنواع جديدة من الزراعات وتدريب المزارعين وتطوير قدراتهم وتأمين الإطار التنظيمي لعملهم، وهو ما يعود إلى تراجع كمية التساقطات بأكثر من 30% وفقاً للمجلس الوطني للبحوث العلميّة، وانتشار الآبار الارتوازيّة المنتشرة باذونات استثنائيّة على طول ضفاف النهر وتقدّر بأكثر من 30 ألف بئر. فضلاً عن ذلك، تبيّن الأرقام تغيّر البنية الاجتماعيّة والأراضي

### رقم اليوم

# 1,6 مليار ليرة لبنانيّة

**هي الكلفة السنويّة لرواتب رؤساء الطوائف الإسلاميّة في لبنان والمفنيّت والعاملين في المؤسسات الإسلاميّة بعد إقرار قانون سلسلة الرتب والرواتب (2018/46). وتوزع هذه المبالغ على مفتيّ الجمهوريّة ورئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ورئيس المجلس الإسلامي العلوي وشيخ عقل طائفة الموحديّن الدرزي (6,12 مليون ليرة شهرياً)، المفتيّ الجعفريّ الممتاز (6,742 مليون**

(«الدوليّة للمعلوماّت»)

(هيلم الموسوي)



### تقرير

## المدارس الرسمية تعمل «على بعل»!

أجرة الحراس والعمال»، ولفت إلى أن المديرين باتوا تحت رحمة أصحاب المكتبات الذين يحجمون أحياناً عن تسليمهم الكتب، وأصحاب محطات الوقود الذين يحجمون عن تزويد المدارس الجبلية بالوقود للمولدات الكهربائيّة والتدفئة.

من جهة، أوضح رئيس الرابطة بهاء تدمري أن الإضراب رسالة تحذيرية للمسؤولين، مشيراً إلى أن ملاك التعليم الأساسي بات يحتاج إلى تنظيم مباراة عبر مجلس الخدمة المدنيّة لتوظيف 8400 أستاذ نتيجة خروج من 800 إلى 1000 متقاعد كل عام، فيما الرابطة لا تزال تعتمد على بدعة المتعاقدين والمستعمدين بهم، ولوح بالتصعيد، خصوصاً مع اقتراح تجعيد تنفيذ قانون سلسلة الرتب والرواتب، «الذي سيكون بمثابة إعلان حرب على الموظف».

والتي تضمّنت تحويل الأموال في الشهرين الأولين حين تكون في أمس الحاجة إليها لتوفير المستلزمات الأساسية، وقد اشترينا القرطاسية

والتي تضمّنت تحويل الأموال في الشهرين الأولين حين تكون في أمس الحاجة إليها لتوفير المستلزمات الأساسية، وقد اشترينا القرطاسية

والتي تضمّنت تحويل الأموال في الشهرين الأولين حين تكون في أمس الحاجة إليها لتوفير المستلزمات الأساسية، وقد اشترينا القرطاسية

والتي تضمّنت تحويل الأموال في الشهرين الأولين حين تكون في أمس الحاجة إليها لتوفير المستلزمات الأساسية، وقد اشترينا القرطاسية

والتي تضمّنت تحويل الأموال في الشهرين الأولين حين تكون في أمس الحاجة إليها لتوفير المستلزمات الأساسية، وقد اشترينا القرطاسية

### «قانون المخفيين»: استراحة محارب

التي اجتمعوا فيها ثم «تفرطوا»، بعدما راحت خيمة انتظارهم هي الأخرى. مرت سنوات قبل أن يجتمع «اللي بقبوا»، أمس، أمام الخيمة... متحقلين بإقرار قانون «الأشخاص الفقودين والمخفيين قسرياً». هذه المرة اجتمعوا فرحاً بإقرار حقهم بالمعركة. وفي مقدمهم رئيسة لجنة المخطوفين والمخفيين قسراً وداك حلواني. أمس، شرعت الخيمة بابها للأهماء والشقيقات والأزواج والزوجات للاحتفال بإقرار حق تأخر عشرات السنوات. المهم اليوم أن قضيتنا وصلت إلى محطة مفصلية، هي أقرب لاستراحة محارب.. على ما تقول حلواني، داعية الأهالي لهشذ قوتنا وعدم التخلّي عن الإرادة الصليبة التي أوصلتنا إلى هذه المحطة. علينا تجعيد صبر أصحابنا نملك مفتاحه والمثابرة لإكمال المسيرة بدأ واحدة لترجمة أحكام هذا القانون.»

(تصوير هيثم الموسوي)



آخر مرة اجتمعوا فيها في خيمة انتظرارهم (في حديقة جبران المقابلة لبني الاسكوا)، كانت ليلة وداك أوديت سالم، يومها، كانوا كثرأً، ودعوا رفيقة دريم بالحزن الذي أفوه طرال 40 عاماً. كانت تلك المرة الأخيرة